وستبذل الحكومة الاميركية قصارى جهدها لاغراء الحكومة السعودية او الضغط عليها للمحافظة على هذه السياسة . وبالفعل يمكن القول ان السيطرة الاقتصادية الاميركية المستمرة عالميا تتوقف على هذه الممارسة والسياسة . وبدونها ستنزلق الولايات المتحدة اكثر فاكثر وستخوض في منافسة اشد شراسة مع البلدان الراسمالية . وباختصار ان هذا الدور الاقتصادي غير المنظور لمصدري النفط العرب هو الذي يجعل العالم العربي في مثل هذه الاهمية البالغة بالنسبة الى السياسة الخارجية والسياسة الاقتصادية الاميركية .

وبعدما اثبتنا هذا الدور الاقتصادي الخطير للعالم العربي ، لنتحول الآن الى وجوه اضافية اخرى : التجارة . يظهر الجدول رقم ٢ الارقام حول تجارة الولايات المتحدة مع الشرق الأوسط بما فيه البلدان العربية خلال الاعوام الستة الماضية : ١٩٧٢ ــ ١٩٧٧ . وهذه الارقام ، كما هي الحال في جميع الحقول الاخرى تقريبا ، تزداد بصورة دراماتيكية ، شابكة الولايات المتحدة اكثر فاكثر مع العالم العربي . ومع هذا فان النسب ليست عالية جدا . وكما يلاحظ في الرسم البياني ، فان صادرات الولايات المتحدة الى العالم العربي بلغت مجموع ١١٧٢,٣ مليون دولار او ٢,٣٦٪ من مبيعات الولايات المتحدة العالمية . وبحلول ١٩٧٧ بلغ المجموع ٨٢٥١,٥ مليون دولار او ٦,٨٧٪ . وبالنسبة الى الشرق الأوسط ككل ، فان الزيادة هي من ٥,٣٢٪ من صادرات الولايات المتحدة العالمية في ١٩٧٢ الى ١٠,٧٧٪ في ١٩٧٧ . وخلال هذه الفترة نفسها ارتفع مجموع التجارة الاميركية (الصادرات والمستوردات) مع الشرق الأوسط بسرعة اكبر بكثير من سرعة ارتفاع تجارة الولايات المتحدة مع العالم ، والعربية السعودية هي النجم في هذا الحقل . وجميع الارقام المذكورة آنفا هي في التجارة المدنية ، باستثناء المبيعات العسكرية .

الجدول الكبير

المبيعات العسكرية الاميركية الى الشرق الأوسط ضخمة . وهي تشل نسبة مئوية اعلى بكثير من المجموع العالمي .

بدءا من سنة ١٩٧٣ المالية ، نجد ان مبيعات الأسلحة الى « منطقة الخليج العربي » (ايران ، العربية السعودية ، البحرين ، عمان واليمن) وحدها هي على الأقل ٥٠٪ من مجموع العالم . وفي العام ١٩٧٧ بلغت المبيعات ٦٠٢١,٦ مليون دولار من اصل مجموع عالمي يبلغ ٩٥٠٥,٥ مليون دولار .

وتمثل التجارة العسكرية والمدنية مجتمعة مع العالم العربي والشرق الاوسط نسبة مئوية من مجموع المبيعات الاميركية اعلى بكثير من النسبة المئوية للسلع غير العسكرية وحدها . ومن هنا برز العالم العربي والشرق الأوسط من جديد كمنطقة بالغة الاهمية بالنسبة للرأسمالية الاميركية .

وباختصار ، في ما يتعلق بالنفط والمال والتجارة (وربما الاستثمار) فان العالم العربي ــ الشرق الاوسط حيوي للرأسمالية الاميركية . وهكذا فان الاستقرار السياسي على الأقل ، او في افضل الأحوال السيطرة على المنطقة التي يمكن ان تضمن وتفرز هذه العلاقة